Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

برغم أن الحضارات القديمة الهللينية على الخصوص كانت قد وصلت في سالف أيامها إلى درجة كبيرة من الرقي»[1].

ومن الجدير بالذكر أن نقول أنه لو لم يكن العرب على المستوى العقلي والعلمي الذي يؤهلهم لنقل علوم اليونان وفهمها وتطويرها لما التفتوا إليها أصلاً ، ولما شغلوا أنفسهم بدراستها ، فقد طور العرب التراث اليوناني وحولوه من مجرد علوم نظرية ، مقصورة على مجالس الفلاسفة والحكماء وتلامذتهم إلى علوم عملية تجريبية سخرت لمصلحة المجتمعات البشرية .

وليس يقل عن هذا أهمية أن نعرف أن العرب كانوا بفضل الإسلام شعبًا مبدعًا محبا للعلم والعمران ، فلقد نشر المسلمون العلم والحضارة في بلدان لم تكن فيها أصلاً علوم ولا حضارة كأسبانيا وصقلية على سبيل المثال . كانت أسبانيا عندما دخلها المسلمون بلدًا فقيرًا ومتخلفًا من جميع الوجوه فتحولت أسبانيا بفضل الإسلام والمسلمين إلى منارة ومركز حضارة وإشعاع في العالم كله .

نظرة الرحالة الفرنسيين إلى الإسلام :

إذا ما تركنا فولني جانبًا ونظرنا في أقوال بعض الرحالة الفرنسيين من أصحاب المدرسة الرومانسية وجدنا أن تشاتو براينـد chateau briand ولمرتين lamertine لوجدناهما برغم الاختلاف بينهما في وجهات النظر يتفقان مع أسلافهما في الحط من الإسلام ، فالإسلام بالنسبة للأول : «دين الوحشية ، والحكم المطلق (الدكتاتورية) والقسوة والتعصب ، وسائر الأخلاق الذميمة والتي نراها كلها مجتمعة في الشعوب الإسلامية ، والتي يبدو واضحًا من خلال نظام حياتها وتاريخها أنها أسيرة السيف ، وأن تاريخ هذه الشعوب كله مبني على البربرية والوحشية ، بل لقد هدم الإسلام الحضارة الإنسانية»[2] .

إن تشاتو يعتبر العصر الوسيط هو قلب التراث العظيم للمسيحية ، وأنه يمثل لحظة

---

(١) شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوق، راجعه ووي (بيروت، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، ١٤١٣- ١٩٩٣) ص٣٦٩ وما بعدها. وانظر أيضًا F L Cross (ed.) The Oxford Dictionary Of The Christian Church. (London. Oxford university press. 1961)pp. 777 f.

(2) Hichem P. 29.